

منصور البهوتي

(ت: 1051هـ)

حياته وآثاره العلمية

عبدالعزیز علی

منصور البهوتي (ت: ١٠٥١هـ)

حياته وآثاره العلمية

عبدالعزیز علي



منصور البهوتي (ت: ١٠٥١هـ)

حياته وآثاره العلمية

الحمد لله رب العالمين، قُيُوم السماوات والأرضين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين.

أما بعد:

فهذا مقالٌ صغير الحجم، كبير النفع، في ترجمة شيخ الحنابلة بمصر وخاتمتهم، الشيخ أبو السعادات منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (ت: ١٠٥١هـ)، صاحب التصانيف النافعة، والمعتمدة عند المتأخرين، رحمه الله رحمةً واسعة.

وقد رأيت أن أفرد له ترجمة شاملة، من عصره الذي نشأ فيه، حتى وفاته، وما خلفه من آثار علمية، وذلك تسهيلاً على الباحثين والراغبين له، فإن الكتابة في ترجمة أحد علماء المذهب، وجمعها في مكان واحد، تخفف عن الباحثين مشقة البحث، وتعينهم على الاهتمام بتراجم أعلام المذهب الباقيين، فهذه ترجمة جامعة لأخبار الشيخ منصور البهوتي رحمه الله، سائلاً المولى أن يجعل هذه المقالة مرشدةً للباحثين ونافعةً لهم، وبه أتوكل واستعين على كتابة وجمع الترجمة.



المطلب الأول: عصره

القسم الأول: الحالة السياسية

سادت الدولة العثمانية على العالم الإسلامي، وصارت قوةً عالمية، فلم يكن هناك مسألة في السياسة الدولية إلا وللعثمانيين أثرٌ فيها،¹ وكانت في إبان فتوحها، وأوج عظمتها،² وامتد نفوذها من تخوم فارس شرقاً، حتى المغرب الأقصى غرباً، وحتى أسوار ويانة شمالاً، وأحاطت بالبحرين الأسود والأحمر،³ فكانت الديار المصرية -موطن البهوتي- ضمن المناطق الخاضعة للدولة العثمانية، ثم ظهر على الدولة الضعف بعد وفاة السلطان سليمان الأول القانوني سنة ٩٧٤هـ/١٥٦٦م،⁴ فتولى الحكم من بعده، سلاطين لم يتصفوا بالدراية السياسية، ولا بقوة الشخصية، فأهملوا إدارة الدولة، ووكّلوا مسائلها إلى الوزراء، وانغمسوا في ملذاتهم الشخصية، مما تسبّب في وقوف حركة الفتوح، وضعف ميزانية الدولة، وبدأ مرحلة اضمحلالها،⁵ نشأ البهوتي في هذه المرحلة من الدولة، وعاصر من هؤلاء السلاطين سبعة؛⁶ أولهم مراد الثالث، ثم محمد الثالث، ثم أحمد الأول، ثم مصطفى الأول، ثم عثمان الثاني، ثم مراد الرابع، وآخرهم إبراهيم الأول.

ولي على مصر ولاةً كثر، ولطبيعة حالة الدولة العثمانية، فإن مصر لم تحظى بالأمان والاستقرار الداخلي، وعاث بعض من ولائها، الفساد في البلاد، وارتكز أمرهم في إصلاح مالية الإيالة فقط،

¹ تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار لإينالجي (57).

² المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد للبهوتي (46/1).

³ تاريخ الدولة العثمانية للحسون (87).

⁴ الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط (276).

⁵ تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة للطقوش (558-561).

⁶ انظر لقائمة سلاطين الدولة العثمانية ومدة حكم كل منهم، من المصدر السابق، (590-591).



وجمع الأموال قبل عزلهم، فأهملوا إصلاح الخرابات التي خلفها الجند العُصاة،⁷ مما تسبَّب في تلاشي هيبة الولاة عند الجند، وعدم انصياع الجند لأوامرهم، فأصبحت أمور إيالة مصر بيد طوائف من الجند عوضاً عن الوالي،⁸ وآلت القوة إلى هؤلاء الجند، الذين كانوا نسبةً كبيرة منهم من المماليك البايات، وأصبحوا هم القوة السياسية المسيطرة في مصر، وصار الوالي اسماً رمزياً، ليس له حكم وأثر في المنطقة.⁹

القسم الثاني: الحالة العلمية

أثَّرت الفوضى السياسية التي أحدثتها العُصاة على سير الحركة العلمية في مصر، حتى وصلت في نهاية العصر العثماني إلى أبعد درجات الانحطاط العلمي،¹⁰ وبقيت اللغة العربية هي لغة العلم والدين والقضاء في مصر،¹¹ ولكنها ضعيفة في المؤلفات، وظهر فيها ركاسة الأسلوب، وعدم انتظام العبارات، ووجود اللحن،¹² وكان أكثر مؤلفات العصر إنما من المختصرات أو الحواشي أو الشروح،¹³ وكان للحنابلة حضورٌ في مصر، ومنها خرج كبار محققي المتأخرين من الحنابلة، وعلى رأسهم: ابن النجار صاحب المنتهى، ومرعي الكرمي صاحب الغاية،¹⁴ وهذا قبل ظهور البهوتي.

⁷ مصر في العصر العثماني في القرن 16 للسيد (160-161).

⁸ مصر في العصر العثماني في القرن 16 للسيد (161).

⁹ تاريخ مصر الحديث والمعاصر لعمر (176).

¹⁰ المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد للبهوتي (47/1).

¹¹ تاريخ الدولة العثمانية للحسون (77).

¹² المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد للبهوتي (47/1).

¹³ المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد للبهوتي (47/1)، والتدوين الفقهي عند طبقة المتقدمين من الحنابلة للخنين (82).

¹⁴ مراحل المذهب الحنبلي التاريخية وتنقلاته البلدانية للحيشي (284).



المطلب الثاني: اسمه ونسبه وأسرته ونشأته

القسم الأول: اسمه ونسبه

ذكر البهوتي نسبه في خواتم مصنفاته، وساقه بهذا الشكل: «منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس البهوتي الحنبلي»،¹⁵ ولكنه ساق نسبه مختصرًا في خاتمة عمدة الطالب، فقال: «منصور بن إدريس البهوتي الحنبلي»،¹⁶ وهكذا ساق نسبه كل من ترجم له،¹⁷ وقد خلط أو وهم بعضهم أثناء نقلهم لنسبه، ومن ذلك ما وقع فيه الحجي في خلاصة الأثر، فلم يفصل بين الجددين صلاح الدين وحسن، مما قد يوهم القارئ أن صلاح الدين لقبٌ لحسن،¹⁸ كذلك وهم عثمان ابن بشر في عنوان المجد، لما ذكر جد البهوتي أحمد، فأسماه حمد والصواب أحمد،¹⁹ وذكر ابن حميد في السحب الوابلة كنية البهوتي، وهي: أبو السعادات.²⁰

اكتفى البهوتي بذكر نسبتين، وهما: "البهوتي الحنبلي" والبُهوتي بضم الباء والهاء، نسبة لبلدة بهوت من الغربية بمصر،²¹ حيث مكان ولادته،²² والحنبلي بفتح الحاء وسكون النون وفتح الباء، نسبة لمن ينتحل مذهب الإمام أحمد بن حنبل،²³ ثم زاد ممن ترجم له على هذين النسبتين،

¹⁵ انظر: كشاف القناع (429/15)، شرح منتهى الإرادات (792/6)، الروض المربع (670/2).

¹⁶ عمدة الطالب للبهوتي (392).

¹⁷ انظر: خلاصة الأثر للمحجي (426/4)، النعت الأكمل للغزي (210)، عنوان المجد لابن بشر (323/2)،

السحب الوابلة لابن حميد (1131/3).

¹⁸ خلاصة الأثر للمحجي (426/4).

¹⁹ عنوان المجد لابن بشر (323/2).

²⁰ السحب الوابلة لابن حميد (1131/3).

²¹ مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب للمدني (9).

²² المذهب الحنبلي للتركي (288/1).

²³ الأنساب للسمعاني (247/4).



فزاد شمس الدين ابن الغزي على النسبتين، نسبة: "القاهري"،²⁴ والقاهري بكسر الهاء، نسبة لمدينة القاهرة، قاعدة الديار المصرية ودار ملكها،²⁵ ولعل نُسب إليها لاستقراره فيها،²⁶ وزاد كمال الدين الغزي على النسبتين، نسبة: "المصري"،²⁷ والمصري بكسر الميم وسكون الصاد، نسبة لمصر وديارها،²⁸ حيث موطن البهوتي.

لم تشر لنا كتب التراجم شيئاً فيما يتعلق بنسب البهوتي، فإنها اكتفت بنسبته إلى موطنه، ولم تذكر شيئاً عن أصوله، ولكن ذكر الناسخ أحمد بن محمد الكتل -أحد نساخ كتاب المنح الشافيات- نسب البهوتي، ورفع منه، وأوصله إلى علي بن أبي طالب من جهة الحسن رضي الله عنهما،²⁹ وقد نفى محقق الكتاب، معالي الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد المطلق، صحة هذا الانتساب، لورود بعض أسماء غير معروفة ضمن ذرية الحسن رضي الله عنه،³⁰ وأيضاً نسبوه بعض الباحثين إلى علي بن أبي طالب من جهة الحسين رضي الله عنهما،³¹ فنسبوا جده إدريس إلى أبي الحواجب عيسى بن نجم القرشي، ابن عم إبراهيم الدسوقي الحسيني،³² ولا يمكننا الجزم بصحة هذا الانتساب، فإن البهوتي توقّف في نسبه عند جده إدريس ولم يزد في ذلك، ولو كان جده ينتسب لأبي الحواجب لذكر ذلك، لنيل شرف الانتساب إلى أهل بيت النبي ﷺ، أو لأشار إليها

²⁴ ديوان الإسلام لابن الغزي (272/1).

²⁵ مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب للمدني (46-47).

²⁶ فائدة: قال محمد السفاريني (ت: 1188هـ): «متى سكن الإنسان ببلدٍ ثلاث سنين فصاعداً، صحَّ أن يُنسب إليها.»

²⁷ النعت الأكمل للغزي (210).

²⁸ الأنساب للسمعي (340/11).

²⁹ المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد للبهوتي (48/1).

³⁰ المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد للبهوتي (48/1-50).

³¹ انظر: القطب الصوفي للمزيدي (119)، المشجر المبسط للفوده (51/2).

³² تاج العروس للزبيدي (243/2).



بالنسبة، ولكن الذي يظهر لنا أنه لا يُنسب إليه، وما يؤيد رأينا، أن الذين ترجموا للبهوتي التزموا بهذا التوقف، ولم يتعقب أحدهم في نسبه، ومن ضمنهم ابن أخته محمد بن أحمد الخلوتي، فلم يذكر شيئاً يدل على انتساب خاله إلى أحد السبطين،³³ والله أعلم.

القسم الثاني: أسرته ونشأته

نشأ البهوتي رحمه الله في بيئة صالحة، وفي بيت علم، ولهذا نجد أن بعض أقاربه ممن وُصفوا بالعلم، فهذا ابن عمه الشيخ عبد الرحمن البهوتي، أخذ منه العلم، وقد ذكره البهوتي في أكثر من موضع في مصنفاته،³⁴ وهذا ابن أخته محمد بن أحمد الخلوتي، من تلامذته، وقد افتخر الخلوتي بتلمذته على يد خاله البهوتي،³⁵ ويتبين من نشأته في هذه الأسرة المباركة، أنه سلك مبكراً إلى طلب العلم.

³³ حاشية الخلوتي على منتهى الإرادات (171/3).

³⁴ انظر: كشف القناع (51/9)، حواشي الإقناع من أول كتاب الجنائيات إلى آخر الكتاب للبهوتي (144)، (252).

³⁵ حاشية الخلوتي على منتهى الإرادات (171/3).



المطلب الثالث: مولده

اتفقت جميع المصادر على أن البهوتي وُلد سنة ألف (١٠٠٠هـ/١٥٩١م)،³⁶ وهذا ما أخبر به البهوتي لابن أخته،³⁷ ولكن لم يصرح البهوتي بمكان ولادته واكتفى بالتاريخ، وقد ذهب معالي الشيخ عبد الله بن عبد المحسن التركي إلى أن مولد البهوتي في بلدة بهوت،³⁸ حيث نسبته إليها، وإننا نوافقه في ما ذهب إليه، وما يؤيد قوله، أن كثيراً من مشايخ البهوتي، ينتسبون إلى البلدة، وعادة ممن يطلب العلم أن يبدأ بمشايخ بلده قبل غيرهم، وإننا نرجح أن البهوتي سلك هذا المسلك في طلب العلم، وهذا ما سنبينه في المطلب التالي.

المطلب الرابع: طلبه للعلم ومشايخه

اكتفت المصادر بذكر مشايخ البهوتي، فلم تذكر لنا رحلات علمية قام بها البهوتي، أو المنهج الذي سار فيه لتلقي العلم، ولعلنا نستنبط أموراً أثناء سردنا لأسماء شيوخه، وأما ما ذكر عن مشايخه، فإن البهوتي قد تتلمذ على يد جماعة من العلماء ممن وُصفوا بالعلم في مختلف العلوم، وأخصّهم الفقه والنحو، وقد أحصيت أسماء شيوخه من كتابي: خلاصة الأثر للمحبي والنعمة الأكمل للغزي، فإني اطّلت على من تبعهما من مصادر، فاكتفوا بالنقل من هذين المصدرين دون استدراك، وسأكتفي بذكر أسماءهم، وتاريخ وفياتهم، وملخص مكانتهم العلمية إن وُجدت، وربما نعلق على أمور تتعلق بالبهوتي، والمواضع الذي ذكر فيها البهوتي شيوخه في مصنفاته إن وُجدت، وإليك ما أحصيته:³⁹

³⁶ الأعلام للزركلي (307/7).

³⁷ حاشية الخلوّتي على منتهى الإرادات (172/3).

³⁸ المذهب الحنبلي للتركي (288/1).

³⁹ خلاصة الأثر للمحبي (426/4)، النعمة الأكمل للغزي (211).



١- يوسف البهوتي، جمال الدين.

٢- عبد الرحمن بن يوسف بن علي البهوتي الحنبلي (كان حيًّا سنة ١٠٤٠هـ)، خاتمة المعمرين، متصّل في فقه المذاهب الأربعة، والحديث،⁴⁰ وقد ذكر البهوتي في كشف القناع،⁴¹ وفي حواشيه على الإقناع،⁴² أن له ابن عم اسمه: "عبد الرحمن البهوتي" تتلمذ على يديه، وقد اطلعت على أسماء مشايخه، فلم أجد أحدهم يُسمى بهذا الاسم غير الشيخ عبد الرحمن بن يوسف بن علي البهوتي، ولا ندري، هل هو ابن عمه؟ أم أنه تشابه أسماء؟ وسبب تشكيكنا في هذا، أن جد الشيخ عبد الرحمن، علي، يُلقَّب بزَيْن الدين،⁴³ وهو خلاف لقب جد الشيخ منصور البهوتي، الملقب بصلاح الدين، وقد ذهب بعض الباحثين إلى القول بصلة القرابة بينهما،⁴⁴ ولعلنا يمكننا القول بقولهم، فلا مانع يمنع من أن يتلقَّب الشخص بأكثر من لقب، والله أعلم.

٣- محمد بن أحمد المرداوي القاهري الحنبلي (ت: ١٠٢٦هـ)، شيخ الحنابلة في عصره ومرجعهم، وكان جبلاً من جبال العلم،⁴⁵ وأكثر البهوتي من الأخذ عنه،⁴⁶ وذكره في حواشي الإقناع.⁴⁷

⁴⁰ ترجمته في: خلاصة الأثر للمحيي (405/2)، النعت الأكمل للغزي (204)، السحب الوابلة لابن حميد (527/2).

⁴¹ انظر: كشف القناع (51/9).

⁴² انظر: حواشي الإقناع من أول كتاب الجنائيات إلى آخر الكتاب للبهوتي (144، 252).

⁴³ خلاصة الأثر للمحيي (405/2).

⁴⁴ انظر: حواشي الإقناع من أول الكتاب إلى نهاية باب الحجر للبهوتي (25/1)، وحواشي الإقناع من أول كتاب الجنائيات إلى آخر الكتاب للبهوتي (144؛ هامش: 7، 252؛ هامش: 4).

⁴⁵ ترجمته في: خلاصة الأثر للمحيي (356/3)، النعت الأكمل للغزي (185).

⁴⁶ خلاصة الأثر للمحيي (426/4).

⁴⁷ حواشي الإقناع من أول الكتاب إلى نهاية باب الحجر للبهوتي (269).



٤- يحيى بن العلامة موسى الحجاوي، المقدسي، الدمشقي ثم الصالحي ثم القاهري، الحنبلي، الشهير بابن الحجاوي (ت: أوائل القرن الحادي عشر الهجري)، محدّث، وفقهه فرضي، ومدرّس في الجامع الأزهر.⁴⁸

٥- عبد الله بن عبد الرحمن بن علي الدنوشري الشافعي (ت: ١٠٢٥هـ)، أحد الفضلاء، وكان فقيهاً شافعيّاً، وكان عارفاً باللغة والنحو.⁴⁹

٦- عبد القادر الدنوشري المصري القاهري الحنبلي، جمال الدين (بعد ت: ١٠٣٠هـ)، كان جبلاً من جبال العلوم والمعارف، وكان متقدماً في الفقه، ومدرّس في الجامع الأزهر،⁵⁰ وتجدر الإشارة أن صاحب النعت الأكمل، قد ذكر في ترجمة البهوتي أنه تتلمذ على يد عبد القادر الدنوشري،⁵¹ ولكنه تناقض في هذا الخبر لما ترجم للدنوشري، فقال أنه أخذ عن البهوتي؟⁵² وهذا لا يمنع من أن يكون الشيخان أخذوا العلم عن بعضهما.

٧- علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي القاهري الشافعي، أبو الفرج، نور الدين (ت: ١٠٤٤هـ)، صاحب السيرة النبوية والمصنفات النافعة، كان جبلاً من جبال العلم، وكان مؤرخاً وأديباً، ومن فقهاء الشافعية.⁵³

٨- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الوارثي الصديقي المصري المالكي (ت: ١٠٤٥هـ)، الإمام الكبير، قاضي القضاة بمصر، من العارفين بالتفسير، والأدب، والحديث.⁵⁴

⁴⁸ ترجمته في: النعت الأكمل للغزي (182)، ومختصر طبقات الحنابلة للشطي (95).

⁴⁹ ترجمته في: خلاصة الأثر للمحيي (53/3)، والأعلام للزركلي (97/4).

⁵⁰ ترجمته في: النعت الأكمل للغزي (205).

⁵¹ النعت الأكمل للغزي (211).

⁵² النعت الأكمل للغزي (205).

⁵³ ترجمته في: خلاصة الأثر للمحيي (122/3)، والأعلام للزركلي (251/4).

⁵⁴ ترجمته في: خلاصة الأثر للمحيي (234/1)، والأعلام للزركلي (147/1).



من الأمور التي يمكننا استنباطها من هذه القائمة، أن شيوخ البهوتي مقتصر وجودهم في الديار المصرية فقط، مما يدل على أن البهوتي اكتفى بالتعلم عند أهل دياره ولم يرحل إلى البلاد المجاورة، وأيضًا نلاحظ أن البهوتي تتلمذ في أول أمره عند أهل بلده، ثم انتقل إلى القاهرة وتلمذ على يد مشايخها، مما يدل على أنه شد الرحال إلى طلب العلم، وإن كانت رحلته تقتصر على القاهرة، وهي دار الملك، ويظهر لنا أن البهوتي وإن كان علمه وباعه هو الفقه، فإن هذا لم يمنعه من الأخذ في العلوم الأخرى، لهذا نجد بعضًا من شيوخه ممن وُصف بالعلم في التفسير، والحديث، والنحو دون الفقه، وهؤلاء الشيوخ كانوا على خلاف مذهب البهوتي، فبدل أيضًا على نزاهة البهوتي وعدم تعصبه لمذهبه.

المطلب الخامس: أعماله

كان البهوتي مدرّسًا، ومفتيًا، وهذا ما ذكره الحجي رحمه الله في خلاصة الأثر،⁵⁵ ثم نقل منه من تبعه، ولم يُذكر لنا متى نُصب البهوتي لهذه الوظائف، ولا مكانها، ولكن أشار محمد الخلوئي في حاشيته على منتهى الإرادات، إشارة مهمة فيما يتعلق بتدريس البهوتي، فقال في باب الحجر من المنتهى: "إلى هنا قد انتهت قراءة شيخنا وأستاذنا... وكانت قراءته تلك لشرحه على هذا الكتاب"⁵⁶ فهنا يتبين أن البهوتي كان يدرس طلابه الكتب المطوّلات من المذهب، ولعلّ تدريسه لهذا الكتاب كان على تلاميذه المُلازمين له، دون حديثي العهد، خصوصًا أن من ذكر هذه الجلسة هو ابن أخته محمد الخلوئي، الذي لازمه مدة طويلة، وكانت هذه القراءة في أواخر حياة البهوتي.

⁵⁵ خلاصة الأثر للمحيي (426/4).

⁵⁶ حاشية الخلوئي على منتهى الإرادات (171/3).



المطلب السادس: مكانته العلمية وتلاميذه

القسم الأول: مكانته العلمية

نال الشيخ البهوتي رحمه الله مكانة علمية رفيعة، وبلغ شهرة وصلت الآفاق، حتى صار مقصداً لطلاب العلم من الديار الشامية والنجدية للأخذ عنه مذهب الإمام أحمد،⁵⁷ وكان متبحراً في العلوم الدينية، فكان أصولياً، ومفسراً، وفقهياً، وكان جلّ وقته يصرفه في الفقه وتحرير مسائله،⁵⁸ حتى صار من المحققين والمحررين في المذهب، ومن من تفرّد به، ووضع قواعده ومقرّره، ووضّح خفي مسائله،⁵⁹ حتى قال بعض المشايخ: "كل ما وضعه متأخروا الحنابلة من الحواشي على أولئك المتون، ليس عليه معول إلا ما وضعه الشيخ منصور، لأنه هو المحقق لذلك".⁶⁰

القسم الثاني: تلاميذه

أشرنا في القسم السابق، أن الشيخ البهوتي كان ممن يقصدون إليه طلاب العلم من الديار المجاورة للأخذ عنه المذهب الحنبلي، وقد ذكر محمد السفاريني البلدان التي كان يرتحل إليها طلابها إلى البهوتي، وهن: بعلبك، وبيت المقدس، ونواحي نجد، وديار الشام،⁶¹ فإن هذا يُسهّل من البحث عن تلامذته، وقد ذُكر في كتابي: خلاصة الأثر للمحيي والنعمة الأكمل للغزي، بعض التلاميذ الذين أخذوا عنه، وهنا لا أذكر تلاميذه على سبيل الحصر، فهم تلاميذٌ كثير، وإليك ما أحصيته من تلاميذه:

⁵⁷ خلاصة الأثر للمحيي (4/426)، والنعمة الأكمل للغزي (212).

⁵⁸ خلاصة الأثر للمحيي (4/426)، والنعمة الأكمل للغزي (210).

⁵⁹ خلاصة الأثر للمحيي (4/426)، والسحب الوابلة لابن حميد (3/1133).

⁶⁰ عنوان المجد لابن بشر (2/324).

⁶¹ النعمة الأكمل للغزي (212).



- ١- محمد بن أحمد بن علي البهوتي الحنبلي، الشهير بالخلوتي (ت: ١٠٨٨هـ)، ابن أخت الشيخ البهوتي، فقيه حنبلي مصري.⁶²
- ٢- محمد بن أبي سرور بن محمد البهوتي، الحنبلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: ١١٠٠هـ)، كان من أجل فقهاء الحنابلة بمصر.⁶³
- ٣- إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الذناي العوفي الصالحي الأصل، المصري، الحنبلي، برهان الدين (ت: ١٠٩٤هـ)، من أعيان الأفاضل، له اليد الطولى في الفرائض والحساب.⁶⁴
- ٤- عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر البعلي الأصل، الأزهري، الدمشقي، الحنبلي، تقي الدين (ت: ١٠٧١هـ)، فقيه حنبلي، ومقرئ، ومفتي الحنابلة بدمشق،⁶⁵ وذكر محمد السفاريني أن ابن عبد الباقي -وهو أبو المواهب- قد أخذ عن البهوتي،⁶⁶ والصحيح أنه والده عبد الباقي، وذكر عن أبي المواهب أنه ارتحل إلى مصر سنة ١٠٧٢هـ،⁶⁷ حيث كان البهوتي متوفياً.
- ٥- ياسين بن علي بن أحمد اللبدي، الحنبلي (ت: ١٠٨٥هـ تقريباً)، فقيه حنبلي فاضل، وكان يفتي ببلاد نابلس على مذهب الإمام أحمد،⁶⁸ وأيضاً أخذ ابن عمه عبد الحق اللبدي عن البهوتي.⁶⁹

⁶² ترجمته في: خلاصة الأثر للمحيي (390/3)، النعت الأكمل للغزي (238)، الأعلام للزركلي (12/6).

⁶³ ترجمته في: خلاصة الأثر للمحيي (338/3)، النعت الأكمل للغزي (254).

⁶⁴ ترجمته في: خلاصة الأثر للمحيي (9/1)، النعت الأكمل للغزي (252)، الأعلام للزركلي (34/1).

⁶⁵ ترجمته في: خلاصة الأثر للمحيي (283/2)، النعت الأكمل للغزي (223)، الأعلام للزركلي (272/3).

⁶⁶ النعت الأكمل للغزي (212).

⁶⁷ سلك الدرر للمرادي (67/1).

⁶⁸ ترجمته في: خلاصة الأثر للمحيي (492/4)، النعت الأكمل للغزي (214).

⁶⁹ النعت الأكمل للغزي (212).



- ٦- يوسف بن يحيى بن شيخ الإسلام مرعي الكرمي، الحنبلي (ت: ١٠٧٨هـ)، مفتي الحنابلة بنابلس،⁷⁰ وقيل أن جده أخذ عن البهوتي.⁷¹
- ٧- أحمد بن يحيى بن يوسف الكرمي ثم المقدسي، الحنبلي، أبو العباس، شهاب الدين (ت: ١٠٩١هـ)، من العلماء العاملين والأولياء الزاهدين.⁷²
- ٨- عبد الله بن عبد الوهاب النجدي، الحنبلي (ت: ١٠٥٦هـ)، قاضي العيينة.⁷³
- ٩- يوسف بن العلامة محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحى، القاهري، الحنبلي، جمال الدين (ت: غير معروف)، فقيه من فقهاء الحنابلة بمصر.⁷⁴
- ١٠- صالح بن حسن بن أحمد البهوتي، الأزهرى، الحنبلي (ت: ١١٢١هـ)، فقيه فرضي حنبلي، وكان عمدة في مذهبه.⁷⁵

⁷⁰ ترجمته في: خلاصة الأثر للمحيي (508/4)، النعت الأكمل للغزي (230).

⁷¹ عنوان المجد لابن بشر (323/2)، رفع النقاب لابن ضويان (357).

⁷² ترجمته في: خلاصة الأثر للمحيي (367/1)، النعت الأكمل للغزي (249).

⁷³ ترجمته في: عنوان المجد لابن بشر (324/2).

⁷⁴ ترجمته في: النعت الأكمل للغزي (209).

⁷⁵ ترجمته في: تاريخ عجائب الآثار للجبرتي (121/1)، السحب الوابلة لابن حميد (425/2).



المطلب السابع: صفاته وشمائله

للشيخ البهوتي رحمه الله مكارم دارة،⁷⁶ فقد اُتُصف بالزهد، وكان يزهد عن الصدقات، ويوزعها على طلابه في المجلس،⁷⁷ وأُتُصف بالكرم، ويدل ما ذكرناه من توزيعه للصدقات على طلابه، وكان يضيّف ضيوفه كل ليلة جمعة،⁷⁸ وكان كثير العبادة،⁷⁹ وكان متواضعًا، يعترف بتقصيره في مصنفاته.

المطلب الثامن: مؤلفاته وآثاره العلمية

لم يكن البهوتي رحمه الله من المكثرين في التأليف، فلم تتجاوز مصنفاته عشر مصنفات، وبالرغم من قلّتها، فإن فيها من النفع الشيء الكثير، والحمد لله، كلها موجودة ومطبوعة، وأصبحت فيما بعد، المعتمد والمعول في مذهب الإمام أحمد رحمه الله، ومن أصول مراجع فقه المذهب،⁸⁰ وقد اقتصررت مواضيع مؤلفاته على الفقه الحنبلي فقط، ولا زال طلبة العلم يستفيدون من مؤلفاته، وتداول بين أيديهم إلى يومنا هذا،⁸¹ وإليك قائمة مؤلفاته بحسب ما أحصاه الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطريقي في معجم مصنفات الحنابلة:⁸²

⁷⁶ خلاصة الأثر للمحيي (426/4).

⁷⁷ خلاصة الأثر للمحيي (426/4).

⁷⁸ خلاصة الأثر للمحيي (426/4).

⁷⁹ النعت الأكمل للغزي (212).

⁸⁰ السحب الوابلة لابن حميد (1131/3، هامش: 1).

⁸¹ مختصر طبقات الحنابلة للشطي (105).

⁸² معجم مصنفات الحنابلة للطريقي (219-215/5).



١- إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى

هي حاشية على كتاب منتهى الإرادات لابن النجار الفتوحي،⁸³ وهذه الحاشية أول مؤلفاته، وفرغ منها في تاسع عشر صفر سنة ١٠٣٦هـ/ ٩ نوفمبر ١٦٢٦م^{84، 85} وللحاشية طبعتين، أولها طبعة دار خضر بيروت في ثلاث مجلدات، سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، بدراسة وتحقيق معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهبش رحمه الله، وثانيها طبعة دار ركانز بالكويت في مجلدين، سنة ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م، بتحقيق محمد بن أحمد بن محمد العباد.

٢- حاشية على الإقناع

هي حاشية على كتاب الإقناع لموسى الحجاوي،⁸⁶ وفرغ من تبييضه للحاشية في حادي عشر المحرم سنة ١٠٤٠هـ/ ١٩ أغسطس ١٦٣٠م،⁸⁷ حُقِّقَت الحاشية على يد باحثين في جامعة أم القرى، لنيل الدكتوراه،⁸⁸ وطُبعت بتحقيق القاضي الدكتور ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة رحمه الله، في مكتبة الرشد ناشرون بالرياض في مجلدين، سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٣- إعلام الأعلام بقتال من انتهك حرمة بيت الحرام

هو كتاب في بيان أحكام القتال في مكة المكرمة، وفرغ من تأليفه في ذي القعدة سنة ١٠٤١هـ/ يونيو ١٦٣٢م،⁸⁹ وطُبِعَ ضمن سلسلة المدارج العلية إلى الآثار الحنبلية، الصادرة

⁸³ إرشاد أولي النهى للبهوتي (1/1).

⁸⁴ التاريخ الميلادي حُدِّدَ باستخدام محول التاريخ في موقع التقويم الهجري الرسمي للمملكة العربية السعودية، وسائر التواريخ التي ستذكر فيما بعد، عُمل عليها كما عمل على هذا التاريخ.

⁸⁵ إرشاد أولي النهى للبهوتي (1479/2).

⁸⁶ حواشي الإقناع من أول الكتاب إلى نهاية باب الحجر للبهوتي (2/1-3).

⁸⁷ حواشي الإقناع من أول كتاب الجنائيات إلى آخر الكتاب للبهوتي (413).

⁸⁸ كشف القناع للبهوتي (31/1).

⁸⁹ إعلام الأعلام للبهوتي (8).



عن دار البشائر الإسلامية ببيروت، سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، بتحقيق وتعليق الشيخ جاسم بن سليمان الفهيد الدوسري.⁹⁰

٤- الروض المربع شرح زاد المستقنع

هو أشهر مؤلفات البهوتي على الإطلاق،⁹¹ وهو شرح لكتاب زاد المستقنع لموسى الحجاوي، وقد فرغ منه في ثالث ربيع الآخر سنة ١٠٤٣هـ/٦ أكتوبر ١٦٣٣م،⁹² وهو أشهر وأفضل شرح للكتاب،⁹³ وكتابه الروض المربع حظي بالشهرة والمكانة، فصار مُقررًا في كليات الشريعة بالمملكة العربية السعودية،⁹⁴ وله طبعات كثيرة، ولعلنا نقسمها بحسب تاريخ نشرها، حتى يسهل سردها، ومن أبرز الطبعات:⁹⁵

- طبعة دمشق، على نفقة الشيخ محمد توفيق السيوطي الحنبلي، سنة ١٣٠٥هـ.
- طبعة المطبعة الخيرية بالقاهرة، سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م.
- طبعة المطبعة السلفية ومكتبتها بمصر، بتحقيق محب الدين الخطيب، سنة ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م.
- طبعة دار المعارف بمصر، بتحقيق ومراجعة الشيخان أحمد بن محمد شاكر وعلي بن محمد شاكر، بدون تاريخ.

⁹⁰ المذهب الحنبلي للتركي (521/2).

⁹¹ المذهب الحنبلي للتركي (517/2).

⁹² الروض المربع للبهوتي (670/2).

⁹³ المدخل إلى زاد المستقنع للعبد (49).

⁹⁴ المذهب الحنبلي للتركي (518/2).

⁹⁵ انظر: المذهب الحنبلي للتركي (517/2).



- طبعة مكتبة الرياض الحديثة بالرياض، في ثلاث مجلدات، مع حاشية الشيخ عبد الله العنقري، سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- طبعة مكتبة الطالب الجامعي بمكة المكرمة، بتحقيق نجاشي علي إبراهيم، سنة ١٩٨٨م.
- طبعة دار المؤيد بالرياض، ومؤسسة الرسالة ببيروت، مع حاشية الشيخ محمد بن صالح العثيمين، بتحقيق عبد القدوس محمد نذير، سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- طبعة مكتبة دار المنهاج بالرياض، بتحقيق سلطان بن عبد الرحمن العيد، وشاركه في التحقيق ثامر بن قاسم القاسم، سنة ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
- طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر، في مجلدين، بتحقيق محمد يسري إبراهيم، سنة ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
- طبعة دار الأوراق بالرياض، بتحقيق الدكتور تركي بن سعود بن المزني الذياي، سنة ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.
- طبعة دار ركائز بالكويت، بتحقيق الأستاذ الدكتور خالد بن علي المشيقح، والدكتور عبد العزيز بن عدنان العيدان، والدكتور أنس بن عادل اليتامي، سنة ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م.
- وغيرها الكثير، ولمن أراد الاستزادة، يطلع على قائمة مطبوعات الروض المربع في موقع الرق المنشور.⁹⁶

⁹⁶ انظر: <https://app.alreq.com/ar/AuthorredBooks/AuthorredBook/08d7beea-e5d8-b8ac-dcfd-74d1daf51fd8>



٥- كشف القناع عن متن الإقناع

هو شرح لكتاب الإقناع لموسى الحجاوي،⁹⁷ وفرغ منه في مستهل شعبان سنة ١٠٤٥هـ/ ٩ يناير ١٦٣٦م،⁹⁸ وله طبعات عديدة، ومن أبرزها:⁹⁹

- طبعة المطبعة العامرة الشرفية بمصر، في أربع مجلدات، بعناية مقبل الذكر، سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م.

- طبعة مطبعة أنصار السنة المحمدية، بعناية صاحبها الشيخ محمد حامد الفقي، وعلى نفقة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز السويل، سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.

- طبعة مكتبة النصر الحديثة بالرياض، بتحقيق ومراجعة هلال مصيلحي مصطفى هلال، سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، وصورتهما دار الفكر ودار عالم الكتب ببيروت.

- طبعة مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

- طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة، في ست مجلدات، بتحقيق إبراهيم بن أحمد عبد الحميد الحنبلي الأثري، سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٦م.

- طبعة وزارة العدل في المملكة العربية السعودية بالرياض، في خمس عشر مجلدًا، بتحقيق وتخراج لجنة متخصصة في وزارة العدل، من سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م حتى سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

⁹⁷ كشف القناع للبهوتي (1/1).

⁹⁸ كشف القناع للبهوتي (439/15).

⁹⁹ انظر: المذهب الحنبلي للتركي (510/2).



٦- المنح الشافيات شرح المفردات

هو شرح متوسط لمنظومة، نظمها محمد بن علي بن عبد الرحمن المقدسي، في المسائل الفقهية التي تفرد بها الإمام أحمد،¹⁰⁰ وفرغ منه في غرة جمادى الآخرة سنة ١٠٤٧هـ/ ٢٠ أكتوبر ١٦٣٧م،¹⁰¹ وله ثلاث طبعات،¹⁰² أولها طبعة المطبعة السلفية بالقاهرة، بعناية صاحبها الشيخ محب الدين الخطيب، سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م، وثانيها طبعة المؤسسة السعيدية بالرياض، في مجلدين، بتصحيح ومراجعة عبد الرحمن حسن محمود، وثالثها طبعة دار كنوز إشبيلية بالرياض، في مجلدين، بتحقيق ودراسة فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد المطلق، سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٧- دقائق أولي النهى لشرح المنتهى (شرح منتهى الإرادات)

هو شرح لكتاب منتهى الإرادات لابن النجار الفتوحى،¹⁰³ فرغ منه في حادي عشر شوال سنة ١٠٤٩هـ/ ٣ فبراير ١٦٤٠م،¹⁰⁴ له عدة طبعات، من أبرزها:¹⁰⁵

– طبعة المطبعة العامرة الشرفية بالقاهرة، سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م.

– طبعة مطبعة أنصار السنة المحمدية، في ثلاث مجلدات، بتصحيح صاحبها الشيخ محمد حامد الفقي، سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، وصورتها دار الفكر ودار عالم الكتب ببيروت.

¹⁰⁰ المنح الشافيات للبهوتي (65/1).

¹⁰¹ المنح الشافيات للبهوتي (811/2).

¹⁰² المذهب الحنبلي للتركي (520/2).

¹⁰³ المذهب الحنبلي للتركي (514/2).

¹⁰⁴ شرح منتهى الإرادات (792/6).

¹⁰⁵ انظر: المذهب الحنبلي للتركي (514/2).



- طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة، في خمس مجلدات، بتحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، سنة ١٩٩٧م.
- طبعة مؤسسة الرسالة ناشرون ببيروت، في سبعة مجلدات، بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- طبعة دار أطلس الخضراء بالرياض، في ست مجلدات، بتحقيق أحمد بن عبد العزيز الجمار، سنة ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

٨- منسك (نصيحة الناسك ببيان أحكام المناسك)

هو منسك في بيان أحكام مناسك الحج، ولم يُطبع مفردًا، وإنما جُمع مع غيره من مناسك أخرى، من قبل الشيخ أحمد المنقور، وسمى جمعه: "جامع المناسك الثلاثة الحنبلية".¹⁰⁶

٩- عمدة الطالب لنيل المآرب

هو متن مختصر فقهي على مذهب الإمام أحمد، وضعه البهوتي للمبتدئين،¹⁰⁷ فرغ منه في عاشر شوال سنة ١٠٥٠هـ/٢٢ يناير ١٦٤١م،¹⁰⁸ وهو آخر مصنف صنّفه البهوتي،¹⁰⁹ وله عدة طبعات،¹¹⁰ منها:

- طبعة دار طويق بالرياض، بتحقيق الشيخ أحمد بن صالح الطويان، سنة ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- طبعة مكتبة الأسد، بتحقيق الدكتور عبد السلام بن دهيش، سنة ١٤٢٥هـ.

¹⁰⁶ عمدة الطالب للبهوتي (10).

¹⁰⁷ عمدة الطالب للبهوتي (27).

¹⁰⁸ عمدة الطالب للبهوتي (392).

¹⁰⁹ عمدة الطالب للبهوتي، ت: الجاسر (13).

¹¹⁰ انظر: عمدة الطالب للبهوتي، ت: الجاسر (22)، عمدة الطالب للبهوتي (15-16).



- طبعة مؤسسة الجديد النافع بالكويت، بتحقيق مطلق بن جاسر بن مطلق الفارس الجاسر، وعلى نفقة مبرة جلوي بن ضاوي العتيبي، سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- طبعة مكتبة الإمام الذهبي، بتحقيق عبد الله محمد عبيد، سنة ١٤٤٣هـ.
- طبعة دار ركانز بالكويت، بتحقيق الدكتور عبد العزيز بن عدنان العيدان، والدكتور أنس بن عادل اليتامي، سنة ١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م.

المطلب التاسع: ثناء العلماء عليه

- قال الشيخ محمد بن أحمد الخلوتي (ت: ١٠٨٨هـ): «شيخنا وأستاذنا، علامة زمانه، وفريد عصره وأوانه، خاتمة المحققين، وعمدة المدققين، من طنت حصاته في سائر الأقطار، واتفقت الكلمة على أنه لما يكتحل ولا يكتحل عين الزمان ثانية فيما مضى وما يأتي من الأعصار، وهو أستاذي، وخالي، الراجي عفو ربه العلي، منصور بن يونس البهوتي الحنبلي».¹¹¹
- قال الشيخ عثمان بن قائد النجدي (ت: ١٠٩٧هـ): «الإمام العلامة، والخبير البحر الفهامة، شيخ شيوخنا: الشيخ منصور بن يونس البهوتي رحمه الله».¹¹²
- قال الشيخ محمد أمين المحبي (ت: ١١١١هـ): «شيخ الحنابلة بمصر، وخاتمة علمائهم بها، الذائع الصبب البالغ الشهرة».¹¹³
- قال الشيخ محمد شمس الدين ابن الغزي (ت: ١١٦٧هـ): «العالم، الخبير البحر، الفقيه».¹¹⁴

¹¹¹ حاشية الخلوتي على منتهى الإرادات (171/3).

¹¹² هداية الراغب لابن قائد (49-50).

¹¹³ خلاصة الأثر للمحبي (426/4).

¹¹⁴ ديوان الإسلام لابن الغزي (272/1).



- قال الشيخ محمد كمال الدين الغزي (ت: ١٢١٤هـ): «الشيخ الإمام شيخ مشايخ الإسلام»،¹¹⁵ وقال: «وكان... إماماً هماماً، علامة في سائر العلوم، فقيهاً متبحراً أصولياً مفسراً، جبلاً من جبال العلم، وطوداً من أطواد الحكمة، وبحراً من بحور الفضائل، له اليد الطولى في الفقه والفرائض وغيرهما».¹¹⁶

- قال الشيخ عثمان بن بشر (ت: ١٢٩٠هـ): «الشيخ العالم العلامة، بقية المحققين، وافتخار العلماء الراسخين، ناصر المذهب، والمنتفى الشبهات والريب».¹¹⁷

- قال الشيخ محمد بن عبد الله ابن حميد (ت: ١٢٩٥هـ): «بالجملة فهو مؤيد المذهب ومحرره، وموطد قواعده ومقرره، والمعول عليه فيه، والمتكفل بإيضاح خافيه، جزاه الله أحسن الجزاء».¹¹⁸

المطلب العاشر: وفاته

فصّل الشيخ محمد الخلوتي رحمه الله في الإخبار عن وفاة خاله، فأخبر أن خاله البهوتي أصابه مرض في يوم الأحد، خامس شهر ربيع الآخر سنة ١٠٥١هـ، ثم توفي بعد خمسة أيام من إصابته بالمرض، في ضحى يوم الجمعة، عاشر ربيع الآخر ١٠٥١هـ/ ١٨ يوليو ١٦٤١م، عن إحدى وخمسين،¹¹⁹ بالقاهرة،¹²⁰ ودُفن في تربة المجاورين؛¹²¹ رحم الله الإمام البهوتي رحمة واسعة، وغفر له، وجعل الله هذا العلم شاهداً له يوم الدين، وهذا آخر ما نعلمه عن البهوتي، والحمد لله رب العالمين.

¹¹⁵ النعت الأكمل للغزي (210).

¹¹⁶ النعت الأكمل للغزي (210).

¹¹⁷ عنوان المجد لابن بشر (323/2).

¹¹⁸ السحب الوابلة لابن حميد (1133/3).

¹¹⁹ حاشية الخلوتي على منتهى الإرادات (171/3-172)، السحب الوابلة لابن حميد (1133/3).

¹²⁰ علماء الحنابلة لبكر أبو زيد (384).

¹²¹ خلاصة الأثر (426/4).



المحتويات

المطلب الأول: عصره.....	4
القسم الأول: الحالة السياسية.....	4
القسم الثاني: الحالة العلمية.....	5
المطلب الثاني: اسمه ونسبه وأسرته ونشأته.....	6
القسم الأول: اسمه ونسبه.....	6
القسم الثاني: أسرته ونشأته.....	8
المطلب الثالث: مولده.....	9
المطلب الرابع: طلبه للعلم ومشايخه.....	9
المطلب الخامس: أعماله.....	12
المطلب السادس: مكانته العلمية وتلاميذه.....	13
القسم الأول: مكانته العلمية.....	13
القسم الثاني: تلاميذه.....	13
المطلب السابع: صفاته وشماله.....	16
المطلب الثامن: مؤلفاته وآثاره العلمية.....	16
١- إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى.....	17
٢- حاشية على الإقناع.....	17
٣- إعلام الأعلام بقتال من انتهك حرمة بيت الحرام.....	17
٤- الروض المربع شرح زاد المستقنع.....	18



- ٥- كشف القناع عن متن الإقناع 20
- ٦- المنح الشافيات شرح المفردات 21
- ٧- دقائق أولي النهى لشرح المنتهى (شرح منتهى الإرادات) 21
- ٨- منسك (نصيحة الناسك ببيان أحكام المناسك) 22
- ٩- عمدة الطالب لنيل المآرب 22
- المطلب التاسع: ثناء العلماء عليه 23
- المطلب العاشر: وفاته 24
- المحتويات خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.

